

المواصفات المعتمدة للمنتجات النفطية وأسلوب الاستهلاك السائد نحو مزيد من التوافق

م . المرعى كشم*

1 - مقدمة :-

نظرا للنهضة التي شهدتها الجماهيرية في كافة المجالات فلقد شهد استهلاك المنتجات النفطية تطورا كبيرا حيث يعتمد على هذه المنتجات لتغطية متطلبات الطاقة وتعتبر المصدر الطاقوي الرئيسي في الجماهيرية نظرا لعدم وجود مصادر أخرى للطاقة (باستثناء الغاز الطبيعي) مثل الطاقة النووية أو الطاقة المستمدة من المساقط المائية أو من مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح .

القضايا المتعلقة بهذا الموضوع والتي يجب دراستها عن طريق اخضاع هذه المواصفات لعمليات التقييم الدورية . وسيتم التعرض لبعض المواصفات لأهم المنتجات النفطية وتوضيح مدى الحاجة لعملية التقييم الدوري من طرف الجهات المختصة .

اولا :- منتج الديزل (السولار)

توجد في معظم دول العالم على الاقل مواصفتان لمنتج الديزل احدهما تتعلق بديزل المحركات والاخرى للاستهلاكات المتعلقة بالترينيات الغازية لتوليد الكهرباء ومحركات الديزل البسيطة والآلات الزراعية وخلصت فعلا المواصفة الليبية الاخيرة لاعتماد نوعين من الديزل لاداء الغرض المنوه عنه اعلاه المواصفة رقم 126 لسنة 1989 لإفرنجى ، والمواصفة رقم 301 لسنة 1988 إفرنجى ، على الترتيب الا انه لم يلاحظ الشروع في استهلاك الديزل رقم (2) والمتعلق بأغراض توليد الكهرباء للترينيات الغازية ومولدات الديزل وغيرها وبما أن استهلاك الديزل لأغراض توليد الكهرباء قد شهد نموا مضطردا

التزيت وضرورة الاستفادة القصوى من هذه الزيوت خاصة بعد إنتاج نوعية الزيوت الحديثة والتي تهدف إلى إطالة فترة التغيير .

2 - المناقشة :-

يتم إنتاج المحروقات بمختلف انواعها بمعامل تكرير النفط وفق عمليات تحويلية تبدا بعملية تقطير النفط الخام الى منتجات مختلفة تخضع بعدها معظم هذه المحروقات لعمليات تحويلية أخرى قبل وصولها الى منتج نهائي قابل للتداول والاستهلاك ويتم متابعة عمليات الإنتاج متابعة دقيقة من كافة الجوانب لضمان جودة المنتج والتأكد من مطابقة هذا المنتج للمواصفات والمعايير المعمول بها والصادرة عن أمانة الصناعة .

ورغم أن هذه المواصفات تتم مراجعتها ودراستها من طرف لجان متخصصة وتحت اشراف امانة الصناعة عن طريق المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية الا أنه يلاحظ وعند مقارنة المواصفات القياسية (المعتمدة والمعمول بها بالجماهيرية) بأسلوب ونمط الاستهلاك السائد أن هناك بعض

ويوضح الجدول رقم (1) استهلاك الجماهيرية من المشتقات النفطية ، كما يوضح الشكل رقم (1) المعدل السنوي لنمو الاستهلاك لهذه المنتجات خلال الفترة من 1991 الى 1998 إفرنجى .

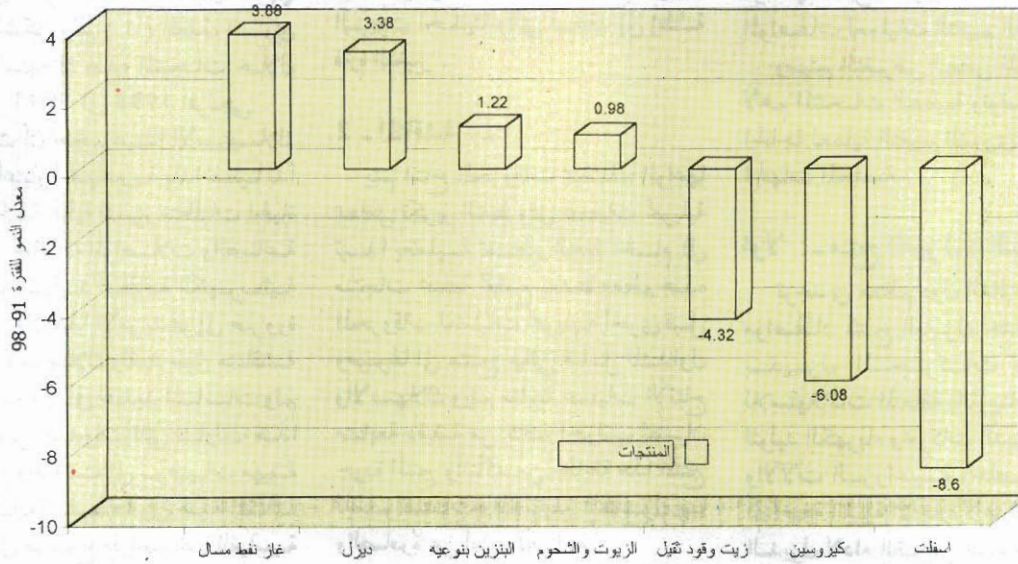
وحيث أن حجم هذا الاستهلاك وحتى باعتبار الجماهيرية بلدا نفطيا بدأ يشكل تكلفة عالية لتسيير متطلبات الحياة اليومية في مجالات المواصلات والصناعة والزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية وغيرها . فإن هذا الأمر يدعو إلى ضرورة ترشيد الاستهلاك ولقد سبق مناقشة قضايا الترشيد في عديد المناسبات وتم عقد بعض الندوات التي تناولت هذا الموضوع وخلصت إلى توصيات مهمة ينبغي متابعة تنفيذها وفي هذه المقالة نتطرق إلى موضوع المواصفات القياسية للمنتجات النفطية واسلوب الاستهلاك السائد وإمكانية تحسين أوجه استعمال هذه المنتجات عن طريق توافق المواصفات لأسلوب الاستهلاك وتجنب تقنين مواصفات مغالى فيها لا تتفق مع الاستعمال النهائي للمنتج كما تتطرق المقالة أيضا إلى تنبيه المستهلك وخاصة فيما يتعلق بموضوع استهلاك زيوت

جدول رقم (1) إستهلاك المنتجات النفطية خلال الفترة 1998-1991

الكميات ألف طن متري

المنتجات	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998
الغاز البترولي المسيل	184	196	199	204	216	225	230	234
البنزين الممتاز 98			523	897	623	605	596	634
البنزين الممتاز 94			999	655	976	917	959	912
البنزين بنوعيه	1424	1509	1525	1551	1598	1522	1555	1546
الكيروسين بنوعيه	343	193	169	153	155	157	150	197
الديزل	1900	1961	1986	2086	2563	2577	2803	2350
زيت الوقود الثقيل	2324	2263	2150	2160	1932	1622	1667	1621
الاسفلت	88	68	58	51	34	22	34	35
الزيوت والشحوم	58	59	59	50	61	54	57	62

• المصدر / المؤسسة الوطنية للنفط الادارة العامة للتخطيط والصناعات النفطية .
•• 1998 تقديري



شكل رقم (1) معدل النمو للمنتجات النفطية خلال الفترة 1998-1991

لزوجة لا تتعدى (5.0) سنتي ستوك للديزل رقم (1) وأهم من ذلك معامل السيتان للديزل رقم (2) وهو (45) مقارنة بمعامل سيتان (50) للديزل رقم (1) كل هذه الامور مجتمعة تساهم في

وتخفيض التكاليف وذلك يرجع الى أن درجة اللزوجة للديزل رقم (2) وحسب هذه المواصفة يجب أن لا تزيد على (5.8) سنتي ستوك عند درجة حرارة (37.8) درجة مئوية مقارنة بدرجة

خلال الفترة 1993 - 1997 إفرنجي ، فان العمل بالمواصفة رقم (2) على الأقل سوف يساهم في تحسين المرونة المتعلقة بانتاج وقود الديزل بمصافي الجساهيرية من حيث زيادة الانتاج

اعطاء مرونة مطلوبة لعمليات تشغيل المصافي وبما يساهم مساهمة مباشرة في تحسين اقتصادياتها .

ومن الجدير ذكره في هذا الاطار ان مواصفة الديزل رقم (2) وفي حالة اعتمادها لتشغيل التربينات الغازية فقط وباعتبار ان القسط الاكبر من هذا المنتج (حوالي 70 %) موجه لهذا الاستهلاك فإنه بالامكان ادخال مزيد من التعديلات على هذا المنتج وتجاوز الحدود المذكورة في المواصفة رقم (2) وذلك بالتنسيق مع المؤسسة العامة للكهرباء والاطلاع على المواصفات المطلوبة من مصنعي هذه التربينات .

ثانيا :- منتج زيت الوقود الثقيل

يتم تسويق زيت الوقود الثقيل في الاسواق العالمية عادة بمواصفتين تبعا لدرجة اللزوجة وهما درجة لزوجة 180 سنتي ستوك و 360 سنتي ستوك عند درجة حرارة 50 درجة مئوية أما زيت الوقود الثقيل المنتج في الجماهيرية فهو بدرجة لزوجة 130 سنتي ستوك وحيث أن هذا الوقود يستعمل بمحطات الكهرباء البخارية لتوليد البخار اللازم لتدوير التربينات البخارية وانتاج الكهرباء فان زيادة درجة اللزوجة لا تعني أكثر من احتمال زيادة درجة حرارة التخزين للمحافظة على درجة اللزوجة اللازمة حسب تصميم المحارق . ويلاحظ عند مقارنة المواصفات المغاربية لزيت الوقود الثقيل أن المواصفات لهذه البلدان تتماشى مع المواصفات العالمية والتي سبق ذكرها ايضا .

ان التحول لا نتاج زيت الوقود بدرجات اللزوجة العالية سيكون له تأثير ايجابي كبير على اقتصاديات المصافي بالاضافة إلى تأثيره المباشر لخفض تكاليف توليد الكهرباء حيث أن زيت الوقود الثقيل الأكثر لزوجة يتوقع أن يكون سعره أقل من زيت الوقود منخفض اللزوجة

وأن كان هذا التحول يحتاج الى تنسيق مع الشركة العامة للكهرباء قبل وضعه موضوع التنفيذ .

ثالثا :- منتج بنزين السيارات

كما هو معروف يسوق حاليا بنزين السيارات في الجماهيرية بنوعين يمتاز 98 و يمتاز 94 ويعتمد في الوصول الى الرقم الاوكتيني المطلوب على وحدات تحسين البنزين وفي المرحلة الاخيرة على اضافة مركب رابع ايثيل وميثيل الرصاص والمعروف أن سعر هذه المادة شهد تطورا مضطربا وذلك نتيجة للتشريعات المتعلقة بالحد من استهلاك الرصاص وبالتالي انخفاض كمية تداول هذا المركب في الاسواق العالمية واحتكار انتاجه حاليا من شركتين فقط في العالم .

ان الحاجة ملحة ايضا لاجراء دراسة فنية وسوقية يكون الهدف منها تحديد الرقم الاوكتيني في اذن مستوى ممكن وبما يفي بحاجة المركبات المستعملة بالجماهيرية الأمر الذي سوف يساهم ايضا في تحسين اقتصاديات المصافي وذلك فيما يتعلق بتخفيض تكلفة اضافة مادة رابع ايثيل وميثيل الرصاص .

والجدير بالذكر في هذه السياق ان بنزين السيارات العادي المسوق في كل من بلدان المغرب العربي وجمهورية مصر العربية ذورقم اوكتيني منخفض مقارنة بالرقم الاوكتيني للبنزين الممتاز 94 .

زيوت التزيت :-

ان المتبع لا سلوب استهلاك زيوت التزيت بالجماهيرية يلاحظ المهدر الذي يصل الى مرحلة التبذير في استهلاك هذه الزيوت حيث أن معظم المواطنين يلجأون الى تغيير زيوت التزيت عند مسافات تتراوح بين (1500 - 2000) كيلومتر من القيادة في حين أن هذه الزيوت وعند الظروف العادية لمحرك السيارة قابلة للاستعمال لمسافة تصل الى (4000) كيلومتر ولو أدى الامر الى اضافة كمية

من الزيت لتعويض النقص هذا فيما يتعلق بمواصفات (APISF) ويلاحظ وفي هذا الاطار أن مصنع خلط وتعبئة الزيوت المعدنية بالزاوية قد بدأ في انتاج زيوت التزيت للمحركات بمواصفات (APISG) والتي تحتوي على كثير من الميزات ومن أهمها قابلية استعمال هذه الزيوت لمسافة تصل الى (10,000) كيلومتر والملاحظ أن انتاج هذا النوع من الزيوت لم يصاحبه تغيير في اسلوب الاستهلاك وذلك يرجع لربما الى عدم توعية المواطن بهذه الحقائق والتأكيد له بأن هذه الزيوت من النوعية الجيدة والتي تتطلب انتاجها دفع تكاليف اضافية مقارنة بالنوعية السابقة والتي لا بد وان يصاحبها في اسلوب استهلاك الزيوت حتى يمكن الاستفادة منها الاستفادة القصوى حيث ان تغيير الزيوت قبل الاوان يعني وللأسف عدم الاستفادة من هذا المنتج في صورته الجديدة والتطورة الأمر الذي قد يؤدي ولربما الى اعادة النظر في انتاج هذه النوعية من الزيوت .

3- الخلاصة :-

ان الاشارة الى هذه الملاحظات حول المواصفات القياسية المعتمدة ومقارنتها بأسلوب ونمط الاستهلاك يؤكد حقيقة ضرورة أن تتم مراجعة هذه المواصفات دوريا وعلى الاقل مرة واحدة في السنة وذلك من طرف الجهات التي تم تخويلها وفق التشريعات النافذة لاعتماد المواصفات وبالتعاون مع الجهات المنتجة والمستهلكة وذلك حتى تكون هذه المواصفات مواكبة لنمط واسلوب الاستهلاك وبما يساهم في تخفيف العبء على الخزينة العامة حيث أن معظم المحروقات والمنتجات النفطية تسوق بأسعار مدعومة وبما يكفل ايضا ترشيد استخدام الموارد الطبيعية التي حبا الله عز وجل بها هذا البلد الامن ●